﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [البقرة: 55-56]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِمَا قَبْلَهما:

لـمَّا استُتِيبَ بنُو إسرائيل مِنْ عبادة العجل التي تقيَّدوا فيها بالمحسوس الذي هو مثَلٌ في الغباءِ وانطماس البصيرة؛ طَلَبوا رؤية ربِّهم تعالى في الدُّنيا عِيانًا، ناسِينَ جميعَ ما أنعم الله تعالى به عليهم، مُسرعين في الكفر الدّالِّ على استيلاءِ الحَيرة عليهم، مع أنَّ الفرقانَ -الهادِمَ كُلَّ شُبهةٍ، الماحيَ كُلَّ حيرةٍ- قائمٌ بين أَيْديهم؛ وذلك لفسادِ بواطِنِهم، حيثُ جَمُدوا على الوهم والحسِّ، فذكَّرهم الله تعالى بذلك مُسلِّيًا نبيَّهُ محمَّدًا ﷺ في إبائهمُ الإيمانَ به بما فعلوهُ مع نبيِّهم موسى عليه السلام، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾، وبيَّن عقابَهُ إيَّاهم على عظيم جُرأتِهم في الباطِلِ، فقال: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾، ثمَّ أعقبَهُ ببيان عظيم مِنَّتِه عليهم بإحيائِهم بعد موتِهم، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

1) ﴿جَهْرَةً﴾: الجيم والهاء والرَّاء تدلُّ اشتقاقاتُهَا على إعلان الشَّيءِ وكشفِهِ وعُلُوِّهِ[2]، يقال: جهرَ الكلامَ وجهرَ به، فيكون لازمًا ومتعدّيًا، بمعنى: أعلَنَه، وأعلنَ به[3]، ورجلٌ جَهيرُ الصّوتِ، أَي: عالِيه، والجهرُ: العلانيَةُ[4].

ويُطلقُ الجَهْرُ مرادًا به: ظهورُ الشَّيْءِ بإفراط حاسَّةِ البصَرِ أو السَّمْعِ[5].

و﴿جَهْرَةً﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾، أي: علانيةً أو عيانًا[6].

---

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 1/377.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (جهر).
(3) الزَّبيديّ، تاج العروس: (جهر).
(4) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (جهر).
(5) الرّاغب، المفردات: (جهر).
(6) ابن جرير، جامع البيان: 2/80-81، الواحديّ، التَّفسير البسيط: 2/538.

2) ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: الصَّاد والعين والقاف تدور تصاريفُها على الصَّوْتِ الشَّديد[1]، ومِنْهُ: الصَّاعقة والصَّعْقة، وهي: الصَّيحَةُ يُغْشَى مِنْهَا على مَن يَسْمعُها، أَو يَمُوتُ[2]، وأصلُ الصَّاعقة: "كُلُّ أمر هائل رآه الإنسانُ أو عاينَه أو أصابَه حتَّى يصير مِن هَوْلِه وعظيمِ شأنِه إلى هلاكٍ وعطَب، وإلى ذهاب عقل وغُمُور فَهْم، أو فَقْد بعض آلاتِ الجسم، صوتًا كان ذلك أو نارًا أو زَلْزَلة أو رَجْفًا"[3].

وتُسْتَعْمَلُ في خُصُوص: صَوتِ الرَّعدِ الشَّديدِ الذي يُغشى على الإنْسَانِ مِنْهُ[4]، وتُطلق على قِطْعَةِ النَّار النَّازلة مِنَ السَّماءِ[5]، ولا تُصِيبُ شَيْئًا إلَّا دكَّته وأَحْرَقَتْهُ[6].

والصَّاعقةُ في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾، يحتَمِلُ أن تكون نارًا أو صوتًا عظِيمًا، وبكلا الاحتمالَيْنِ قالَ السَّلفُ[7].

3) ﴿بَعَثْنَٰكُم﴾: الباء والعين والثَّاءُ تدلُّ اشتقاقاتُها على إثَارَةِ الشَّيء وتوجيهه، ويختلفُ البَعْثُ بِحَسَبِ اختلاف ما عُلِّق بِهِ، كإثارةِ الحيِّ مِن مكانٍ يَلْزَمُهُ بقُوَّةٍ، فَيَنْدَفِعُ ناهِضًا أو مُبْتَعِدًا، وكَبَعْثِ النَّائم والبَعِير[8].

يُقَالُ: انْبَعَثَ فُلانٌ لشَأْنِه؛ إذا ثارَ، ومَضَى ذاهِبًا لحاجَتِهِ[9]، ومنه قيل لنَشْرِ الميِّت وإحيائِه: بعثٌ؛ لأنَّ فيه إثارةً له عن مكانِهِ[10].

و﴿بَعَثْنَٰكُم﴾ في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾، بمعنى: أثرناهم، وحرَّكناهم وأوجدنا فيهم الإحساسَ[11].

4) ﴿مَوْتِكُمْ﴾: الميم والواو والتَّاء تدلُّ تصريفَاتُهَا على ذَهاب القوَّة في الشَّيءِ، ومنه:

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (صعق).
(2) الأزهري، تهذيب اللُّغة: (صعق).
(3) ابن جرير، جامع البيان: 2/83.
(4) أبو عُبيد الهرويّ، الغريبين: (صعق).
(5) ابن جُزيّ، التَّسهيل: 1/73.
(6) الفيُّوميّ، المصباح المنير: (صعق).
(7) ابن جرير، جامع البيان: 2/82-83.
(8) الرّاغب، المفردات: (بعث)، جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (بعث).
(9) الزَّبيديّ، تاج العروس: (بعث).
(10) الواحديّ، التَّفسير البسيط: 2/543.
(11) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 1/237.

الموتُ، وهو ضدُّ الحياةِ[1]، ومنه قيل لسُكون الرِّياحِ: مَوْتٌ[2]، وقيل: ماتتِ النَّارُ؛ إذا خَمَدَت[3].

وقال النَّبيّ ﷺ عنِ الثُّوم والبصل: «مَنْ أَكَلَهُمَا فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا»، وَقَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ آكِلِيهِمَا؛ فَأَمِيتُوهُمَا طَبْخًا»[4]؛ إذ إنَّ حياة الشَّجرتين عبارةٌ عن قوَّة رائحتِهما عندَ طَرَاوَتِهما، بخلاف موتِهما، فإنَّهُ إزالةٌ لِتِلْكَ الرَّائحةِ بالطَّبْخِ[5].

والموتُ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ هو موتٌ حقيقيٌّ، وليس غَشْيَةً أو نَوْمًا[6].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

واذكروا -يا بني إسْرَائِيل- حين قال آباؤكم لموسى عليه السلام متجرِّئين على عظيم مقامِه: لن نُصَدِّقَ أنَّ الكلام الَّذي تُبلِّغُنَا إيَّاهُ هو كلامُ اللّه تعالى، حتَّى نرَى اللّه سبحانه عِيانًا بأبصارِنَا، فأصابتكم نارٌ، أو سمعتُمْ صوتًا شديدًا؛ فمِتُّمْ بسبب ذلك، وبعضُكم ينظُرُ إلى بعضٍ، ثُمَّ أحييناكم بعد موتِكم بسبب الصَّاعقةِ، مِن أجل أن تَشْكُرُوا نعمةَ اللّه تعالى عَلَيْكُم[7].

❁ الإِيضَاحُ اللُّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

دلالة نِدَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيَّهُمْ بِـ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾:

الإشعارُ بجفَاءِ بني إسرائيلَ لمُخَالفَتِهم

نداءُ بني إسرائيلَ نبيَّهُم مُوسَى عليه السلام باسمِه المُجرَّد، كما يدعُو بعضُهم بعضًا، وتَكرار هذا مِنهم في مواضعَ أخرى، ولم يخصُّوه بما يدلُّ على تعظيمٍ، كندائِهِ بوصف النَّبيِّ أو الرَّسولِ؛ مُشْعِرٌ بجفائهم وغِلْظَتِهم[8].

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (موت).
(2) الصَّغانيّ، التَّكملة: (موت).
(3) الزَّمخشريّ، أساس البلاغة: (موت).
(4) رواه أحمد، حديث رقم: (16247)، وأبو داود، حديث رقم: (3827)، والنَّسائي في الكبرى، حديث رقم: (6647)، وصحَّحه الألبانيُّ في تخريج المشكاة، حديث رقم: (736).
(5) الطِّيبيّ، الكاشف عن حقائق السُّنن: 3/953.
(6) ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة: 1/192.
(7) النَّسفيّ، مدارك التَّأويل: 1/90، ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 1/507، نخبة من العلماءِ، التَّفسير الميسّر، ص: 8.
(8) البقاعيّ، نظم الدّرر: 1/378، محمّد سيّد طنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 1/137.

تَضْمِينُ فِعْلِ ﴿تُؤْمِنَ﴾ مَعْنَى الإِقْرَارِ أَوِ الإِذْعَانِ:

تَكْثِيرُ دِلَالاتِ الفِعْلِ الوَاحِدِ بالتَّضْمِينِ

اللَّامُ في ﴿لَكَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ مُفيدَةٌ تضمينَ الفعلِ ﴿نُّؤْمِنَ﴾ معنى الإقرار، والمعنى: لن نُقِرَّ لك، فالمُقَرُّ له: موسى عليه السلام، والمُقَرُّ به محذوفٌ، وهو أنَّ الله سبحانه أعطاه التَّوراةَ، أو أنَّه تعالى كلَّمَهُ بالأمر والنَّهْيِ، فالنَّفْيُ في ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾: نفيٌ لأمر خاصٍّ، أو نفيٌ لكمال الإيمانِ؛ لأنَّ القائلين كانُوا مؤمنينَ، والقولُ بعدمِ إيمانِهم ليس مِن قول أئمة التَّفسير[1].

واستظهَرَ بعضُ أهل العلم تضمينَ ﴿نُّؤْمِنَ﴾: معنى الإذعانِ، والمعنى: لن نُذْعِنَ لك؛ لأنَّ المتعدِّيَ باللَّامِ هو الإذعانُ، أمَّا الإقرار؛ فيُعدَّى بالباءِ[2].

فَائِدَةُ تَقْيِيدِ الرُّؤْيَةِ بِـ ﴿جَهْرَةً﴾:

الاحْتِرَاسُ من مَزَالِقِ الأَوْهَامِ لِلإِشَارَةِ إلى فَسَادِ الأَفْهَامِ

تقييد الرُّؤية في قوله تعالى حكايةً عنهم: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ بـ: ﴿جَهْرَةً﴾؛ دفعًا لاحتمالِ أنَّ مَطْلَبَهُم هو الرُّؤيَةُ المناميَّةُ أو الرُّؤيةُ العلميَّةُ القَلْبِيَّةُ؛ فالتَّقييد المذكور أَشْبَهُ بالاحتراسِ عنِ الوقوعِ في إحسانِ الظَّنِّ بهم وهمًا؛ بقصدِ الدِّفاعِ عنهم.

وفي ذلك القَيْدِ تنبيهٌ إلى غِلَظِ قلوبهم، وجفاءِ طباعِهم؛ حيث لا يعتقدُونَ إلَّا بالرُّؤيةِ الحِسِّيَّةِ[3]، وهو ما يدلُّ على فسادِ أفهامِهم.

بَلَاغَةُ الِاسْتِعَارَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَهْرَةً﴾:

تَعَنُّتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَطَالِبِهِمْ

الجَهْرُ: العلانيَةُ، وحقيقتُهُ -عندَ بعض أهل العلم- الجهرُ في الصَّوتِ، ثُمَّ استُعير للمعايَنَةِ على سبيل الاستعارة التَّصريحيَّةِ، والجامع بين المعنى الأصليِّ والمجازيِّ: الظُّهور التَّامُّ، ونكتَةُ ذلك:

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/340.
(2) محيي الدّين زاده، حاشية على البيضاوي: 2/51.
(3) محمّد سيّد طنطاوي، التّفسير الوسيط: 1/137.

بيانُ أنَّ المطلوبَ كمالُ الرُّؤيةِ بحيث لا يُرتابُ في الإدراكِ بالعَيْنِ كما لا يُشَكُّ في جَهْرِ الصَّوْت المُدْرَكِ بالسَّمْعِ.

واستظهرَ كونَهُ مجازًا القُونَوِيُّ، وذكر أنَّ هذا المَسْلَكَ ينصرُهُ الاستعمالُ العُرْفِيُّ والشَّرْعِيُّ[1].

دلالة الفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ﴾:

سُرْعَةُ حُلُولِ عِقَابِ اللهِ تعَالَى بالظَّالِمِين

الفَاءُ في قوله ﷻ: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ على الأصلِ في دِلالَتِهَا على التَّرتيبِ والتَّعقيبِ، وفي ذلك إيماءٌ إلى أنَّ تأديبَ اللّٰه تعالى لهم وعقابَه فاجأَهُم بعد وقت يسيرٍ من طَلَبِهِم المُتَعَنِّتِ[2].

بَلَاغَةُ الِاسْتِعَارَةِ فِي التَّعْبِيرِ بِالأَخْذِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾:

شِدَّةُ بَأْسِ اللهِ تعَالَى بِالقَوْمِ المُجْرِمِينَ

أصل الأخذ: القبضُ باليَدِ، فاستعمالُهُ في إصابة الصَّاعقةِ من قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ استعارةٌ تصريحيَّةٌ، ونكْتَةُ هذا التَّجَوُّزِ: بيانُ استيلاءِ الصَّاعقةِ عليهم وإحاطتِهَا بهم، بحيث لم يُفْلِتْ أحَدٌ من آثارِهَا[3].

دلالة اللَّامِ فِي ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾:

ثَرَاءُ المَعَانِي بِتَعَدُّدِ دِلَالَاتِ الحُرُوفِ

اللَّام في ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ يحتمل أن تكون لِلْعَهْدِ العلميِّ، أي: أخَذَتْكُمُ الصَّاعقة التي عِلْمْتُمُوهَا، وعاينتُم آثارَهَا.

ويَحتَمِلُ أن تكون لِلْكَمَالِ، والمعنى: فأخذتكم الصَّاعقةُ التي بلغَت قُوَّتُهَا الغايةَ، وشدَّتُهَا النِّهايةَ.

والمعنيَانِ صحيحَانِ، وَلا تنافيَ بينهما، ولا ترجيحَ لأحدهما على الآخر، فيُحْمَلُ تعريفُ ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ عليهِمَا معًا.

(1) القُونَوِيّ، حاشيةٌ على البيضاوِيّ: 3/306.
(2) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 1/137.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/342.

حَذْفُ مُتَعَلَّقِ النَّظَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾:

حُذِفَ مُتعلَّقُ النَّظر في قول الله سبحانه: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾، والتَّقدير: وأنتُم تنظرون إلى ما حلَّ بكم مِنَ الصَّاعقة[1]، أو: وأنتم يَنْظُر بعضُكم إلى بعضٍ كَيْفَ يأخُذُهُ الموتُ، وكَيْفَ يَحْيَا[2].

ويجوز أن يكونَ كلُّ ذلك مرادًا؛ إذ لا تعارُضَ بين هذه المعاني، ويكون التَّقديرُ: وأنتم تنظُرون إلى ما حلَّ بكم، وينظرُ بعضُكم إلى بعضٍ كيف يموتُ، وتنظرون إلى الإحياءِ.

فَائِدَةُ مَجِيءِ الخَبَرِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً:

جاءَ خبرُ المبتدأ ﴿وَأَنتُمْ﴾ جملةً فعليَّةً، وهذا مفيدٌ تَكرارَ الإسنَادِ؛ إذْ أُسْنِدَ النَّظَرُ إلى ضَمِير الذين أصابتهُم الصَّاعقةُ (أنتُم) -وهُوَ من إسناد الخَبَرِ إلَى المبتدأ- وأُسْنِدَ النَّظرُ أيضًا إلى وَاوِ الجَمَاعَةِ العائدَةِ إلَيْهِمْ، وهذَا من إسنَاد الفِعْلِ إلى فاعِلِه.

عَظَمَةُ نِعْمَةِ اللهِ تَعالَى علَى بَنِي إسْرَائِيلَ بِالإحْيَاءِ

وفائِدَةُ تَكْرَارِ الإسْنَادِ ههنَا: تَأْكِيدُ تحقُّقِ نَظَرِهِم؛ تمهيدًا لبيانِ عظمَةِ نعمةِ الله تعالى عليهم بالإحياءِ.

دلالة (ثُمَّ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم﴾:

(ثُمَّ) من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ على أصلها في إفادة التَّراخِي، وفي ذلك: إشارةٌ إلى بُعْدِ ما بينَ حالَيْهِم: حالِهم وهم موتَى بما أَخَذَهُم مِنَ الصَّاعقة، وحالِهم في بَعْثِهم وشعورِهم بالحياةِ والحركَةِ بعد فَقْدِهم ذلكَ بسبَبِ سُوءِ صنيعِهم وجرأتِهم على نبيِّهم[3] عليه السلام.

جَلِيلُ نِعْمَةِ اللهِ تعالَى بالحَيَاةِ والحَرَكَةِ بَعْدَ فَقْدِهِمَا

نُكْتَةُ تَقْيِيدِ البَعْثِ بِـ ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾:

قُيِّدَ البَعْثُ بكونِهِ من بعد المَوْتِ مع أنَّ ذِكْرَ البعثِ يُشْعِرُ بالموتِ؛

البَعْثُ يَكُونُ بَعْدَ مَوْتٍ أَوْ نَوْمٍ أَوْ إِغْمَاءٍ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/342.
(2) القِنَّوجِيّ، فتح البيان: 1/172.
(3) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 1/237.

لبيانِ أنَّ البعثَ واقعٌ بعدَ موتٍ حقيقيٍّ، لا من نومٍ أو إغماءٍ، فكان أشبه بالاحتراس؛ إذِ البعثُ لا يلزمُ أن يكون بعد الموتِ، فقد يقع على إيقاظ النَّائم، كما في قول الله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ [الكهف: 11-12]، ويقع على الإفاقة بعد الإغماء، ويُطْلَقُ بإزاءِ الإرسالِ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[1] [النحل: 36].

حَذْفُ مَعْمُولِ الشُّكْرِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾:

حَذْفُ المَعْمُولِ مُشْعِرٌ بِالعُمُومِ

حُذِفَ معمول الشُّكْرِ في قول الله سبحانه: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، والتَّقدير: لعلَّكم تشكرون نعمةَ البعثِ بعد الموتِ[2]؛ فإنَّ الإعادةَ بعد الموتِ مِنَّةٌ عظيمةٌ، وهي كالمُضطَرّة إلى عبادةِ الله تعالى[3].

ويحتَمِلُ أن يكون المعمولُ محذوفًا؛ لإفادة العموم، فإنَّ حذف المعمولِ مُؤْذِنٌ بهِ، ويكون المعنى: لعلَّكم تشكرونَ اللهَ تعالى على عمومِ نِعَمِهِ، ومنها: نعمة الإحياءِ، ومن شُكْرِ الله تعالى: العمَلُ بطاعتِهِ واجتنابُ معصيَتِهِ.

ويحتملُ أن يكون الفعلُ عوملَ معاملةَ اللَّازمِ، أي: لعلكم تقومون بالشُّكرِ.

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالفِعْلِ المُضَارِعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾:

وُجُوبُ تَجْدِيدِ الشُّكْرِ عِنْدَ تجدُّدِ النِّعَمِ

في التَّعبير بالفعل المضارع ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ إيماءٌ إلى التَّجدُّدِ الاستمراريِّ، وذلك أنَّ الشُّكْرَ مُتعَلَّقُهُ النِّعْمَةُ، وهي متجدِّدَةٌ، فينبغي أن يُحْدِثوا شُكْرًا كُلَّما أحدثَ الله تعالى لهم نِعْمَةً.

(1) محيي الدّين زاده، حاشية على البيضاوي: 2/54.
(2) الزَّمخشريّ، الكشَّاف: 1/142.
(3) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 2/494.

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الجَهْرُ وَالإِعْلَانُ:

بينَ الجَهْرِ والإعلان عمومٌ وخصوص وجهيٌّ، فيشتركان في وجهٍ، ويفترقُ كلٌّ واحدٍ منهما عن الآخر بوجهٍ؛ وذلك أنَّ الإعلانَ هو: ضدُّ الكِتْمَانِ، ومعناه: إظهارُ المعنَى للنَّفْسِ، من غير اقتضاءٍ لرفعِ الصَّوْتِ بهِ، وأمَّا الجهرُ؛ فيلزَمُ منه رفعُ الصَّوْتِ، ومنه قولهم: رجلٌ جهيرُ الصوتِ، أي: رفيعُهُ[1].

فإظهار المعنى للنَّفْس برفعِ صوتٍ يكون إعلانًا وجهرًا، وأمَّا إظهار المعنى للنَّفْسِ من غير رفعِ صوتٍ؛ فهو إعلانٌ، وليس جهرًا، وأمَّا الجَهْرُ؛ فينفرِدُ في رفعِ الصَّوْتِ مِنْ غَيْرِ بلوغِهِ مَنْ يسمَعُهُ.

(1) أبو هلال العسكريّ، الفروق اللُّغويّة، ص: 287.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأول، من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة [إشراف مجمع القرآن الكريم،
قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 1 ، 800 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-52-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 1 : من سورة الفاتحة إلى الآية 97 من سورة البقرة.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-52-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9609262 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»